نُورُ الفُنُون

وَمَا بَينَ دَربٍ وَ دَربٍ مَشَينَا .. نُضِيءُ بِمِصبَاحِ فَنٍ لَدِينَا
لِنُورِ الفُنُونِ بَهَاءٌ جَمِيلٌ .. كنُورٍ لِبَدرٍ يَهُلُّ عَلِينا
يُنِيرُ الدُّرُوبَ وَيُقصِي الظَّلَامَ .. وَيَجلُو الحَقَائِقَ حَيثُ سَرَينَا
وَيَكشِفُ سِرَّ الحَيَاةِ الدَفِينَ .. وَيُلقِي المَفاتِيحَ بَينَ يَدَينَا
فنَفتَحُ صَندُوقَ كُلِّ الخَبَايَا .. وَنَعرِفُ عَن مَا مَضَى مَا ابتَغَينَا
فتِلكَ الحَيَاةُ تُوَارِي كَثِيرًا .. وَبِالفَنِّ حَقّاً إِلِيه اهتَدَينَا
فَكُلُّ خَفِيٍّ يَصِيرُ جَلِيًّا .. وَكُلُّ قَصِيٍّ يَجِيءُ إِلينَا
وَنَسمُو بِعِلمِ الفُنُونِ الكَبِيرِ .. وَتَهوِي النُّجُومُ إِلَى رَاحَتَينَا
وَمَا الشَّمسُ تَعلُو وَتَرقَى عَلَينَا .. فَآخِرُ حَدٍّ لَهَا كَتِفَينَا
فَطَالِبُ عِلمٍ بِبَحثٍ سَيَرقَى .. وَنَحنُ بِخَوضِ الفُنُونِ ارتَقَينَا
فَبَحرُ الفُنُونِ عَمِيقُ العَطَايَا .. فَمِنه نَهِلنَا وَمِنه ارتَوَينَا
وَكَم فِيه طُفنَا وَعُدنَا بِرِزقٍ .. وَكم زَادَنَا الرِّزقَ حَتَّى ارتَضَينَا
وَكَم مِن نَهَارٍ مَضَينَاه نَسعَى .. وَكَم مِن لَيَالٍ بِسِرٍّ طَوَينَا
فَإِنَّا لَنَا مَعْه بِالأَمسِ سِرٌّ .. فَفِي جَوفِه السِّرَّ قبلًا رَمَينَا
فَيَا قَاصِدَ الفَنِّ هَل قَد رَأَيتَ .. مِنَ السِّرِّ وَالعِلمِ مَا قَد رَأَينَا
فَسِرُّ الفُنُونِ سَيَملُكُه مَن .. سَيَسعَى بِحَقٍّ كَمَا قَد سَعَينَا
وَيَملُكُ نُورًا يجولُ الطَرِيقَ .. فيَلقَى الحَقِيقَةَ مِن مَا لَقَينا
فَإِنَّا حُمَاةٌ لَهَا لَا نَنَامُ .. وِمِن كُلِّ رِقٍّ سَبَاهَا افتَدَينَا
فَحِينَ يَبِيعُ الجَبَانُ الحَقِيقَةَ فَورًا نُنَادِي بِأَنَّا اشتَرَينَا
فَإِن كُنتَ قَد جِئتَ تَقصِدُ فَنًّا .. فَهَذَا طَرِيقٌ بِه قَد مَشَينَا
وَخُذْ ذَاكَ مِصبَاحُ فَنٍّ إِلَيكَ .. فَسِرْ حَيثُ سِرنَا وَحَيثُ مَضَينَا.

.....

وما بين دربٍ و دربٍ مشينا .. نضيء بمصباح فنٍ لدينا
لنور الفنون بهاءٌ جميلٌ .. كنورٍ لبدرٍ يهل علينا
ينير الدروب ويقصي الظلام .. ويجلو الحقائق حيث سرينا
ويكشف سر الحياة الدفينَ .. ويلقي المفاتيح بين يدينا
فنفتح صندوق كل الخبايا .. ونعرف عن ما مضى ما ابتغينا
فتلك الحياة تواري كثيرًا .. وبالفن حقًا إليه اهتدينا
فكل خفيٍّ يصير جليًا .. وكل قصيٍّ يجيء إلينا
ونسمو بعلم الفنون الكبير .. وتهوي النجوم إلى راحتينا
وما الشمس تعلو وترقى علينا .. فآخر حد لها كتفينا
فطالب علمٍ ببحثٍ سيرقى .. ونحن بخوض الفنون ارتقينا
فبحر الفنون عميق العطايا .. فمنه نهلنا ومنه ارتوينا
وكم فيه طفنا وعدنا برزقٍ .. وكم زادنا الرزق حتى ارتضينا
وكم من نهارٍ مضيناه نسعى .. وكم من ليالٍ بسر طوينا
فإنا لنا معه بالأمس سرٌ .. ففي جوفه السر قبلًا رمينا
فيا قاصد الفن هل قد رأيتَ .. من السر والعلم ما قد رأينا
فسر الفنون سيملكه من .. سيسعى بحقٍ كما قد سعينا
ويملك نورًا يجول الطريق .. فيلقى الحقيقة من ما لقينا
فإنا حماةٌ لها لا ننام .. ومن كل رقٍ سباها افتدينا
فحين يبيع الجبان الحقيقة فورًا ننادي بأنا اشترينا
فإن كنتَ قد جئتَ تقصد فنًا .. فهذا طريقٌ به قد مشينا
وخذ ذاك مصباح فنٍ إليكَ .. فسرْ حيث سرنا وحيث مضينا.